شيطان مريد بعيد عن طريق الخير قال تعالى ولقد اخذناهم
بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون ذهبهم الله تعالى
على ترك التضرع اليه في كشف ما نزل بهم فالواجب اذا الرضا بالقضا
اي بحكم الله تعالى وتصرفه في خلقه من غير تفصيل واما المقضي
فقد يجب الرضا به ان وجب وقد يندب ان ندب ويباح
ان ابيح ويكره ان كره ويحرم ان حرم فمن قضي عليه بمعصية
ان لاحظها من حيث كونها كسبه لزمه ان يكرهها او من حيث كونها
قضاء الله تعالى وخلقه لزمه ان يرضى بها لان لا يسفه الربوبية
بقوله لم فعل هذا بي وانا لا استحقه او نحوه ثم الرضا بالقضا
على قسمين قسم على مقتضى العلم وهذا لا بد منه في الايمان وحقيقته
ان لا يتعرض على حكم الرب الصمد في تقديره واعلى من هذا
رضا اولي المقامات العلية وحقيقته ابتهاج القلب بمروره
بفعل الرب سئلت رابعة رضي الله عنها متى يكون العبد
راضيا فقالت اذا سرته المصيبة اي تبعد وقوعها من حيث نسبتها
الى الله تعالى كما تسره النعمة وقال الحسن بن علي كرم الله وجهه
وقد قيل له ان اباذر يقول الفقر احب الي من الغنا والسقم احب الي
من الصحة رحم الله اباذر اما انا فاقول من اذ كل على حسن اختيار الله
سبحانه لم يتمن غير ما اختاره الله تعالى له وقد اختلف العارفون
في هذا القسم هل هو من الاحوال او من المقامات فالعراقيون على الاول

و

والخراسانيون على الثاني قالوا وهو نهاية التوكل قال الامام الحجة
ابو القاسم القشيري ومعناه يؤول الى انه مما يتوصل اليه العبد
باكتسابه ويمكن الجمع بينهما بان بداية الرضا مكتسبة له فهو من الاحوال

تنبيه مما ينبغي ان يستفاد هنا ان عمر رضي الله تعالى عنه وهو امير
المؤمنين سافر الى الشام فاخبر ان بها وبا فلم يدخلها فقال له ابو
عبيدة امير هذه الامة بقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم اتفر من قدر الله
تعالى فقال له عمر رضي الله عنه لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نعم نفر من قدر الله
الى قدر الله بين عمر رضي الله تعالى عنه انا امرنا على لسان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا ندخل بلدا بها طاعون فالامتناع من دخولها
ليس فيه فرار من القدر حقيقة لانا لم نعلم عين المقدور من هو
بذلك الطاعون لو دخلنا او من نجاة منه واذا انهم الامر علينا
وامرنا بعدم الدخول كان فرارنا من قدر الله تعالى وهو الدخول
الى قدر الله وهو تيسيره لنا عند ارادتنا له دليل على انه المقدور
واما تسمية الاول مقدورا فانما هو باعتبار انه لو قدر الدخول كان
هو المقدور وكل منهما صالح لكونه مقدورا ويتبين بالارادة منا
لاحدهما المصحوبة بوقوع الفعل على وفقها عين المقدور حقيقة وحينئذ
فمن ترك الدخول امتثالا لا يقال انه فر من القدر لانه انما قصد
امتثال الامر وايضا فهو لم يعلم عين المقدور حتى يقال انه فر منه

الباب الاول في ذكر الاسباب الحاملة على التحابب الموجبة